



Quran Tafsīr al-Jalālayn (Arabic)

التأويل في القرآن الحكيم عَرَبِيًّا

جلال الدين المهابلي - جلال الدين السبوتق

Tafsīr al-Jalālayn is a classical Sunni Tafsir of the Qur'an, composed first by Jalal ad-Din al-Mahalli in 1459 and then completed by his student Jalal ad-Din as-Suyuti in 1505, thus its name. It is recognized as one of the most popular exegeses of the Qur'an today, due to its simple style and its conciseness: It being only one volume in length.

Surah Saad

ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ج

ص

.1

الله أعلم بمراديه

وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ

أي البيان أو الشرف، وجواب هذا القسم محذوف: أي ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد

الآلهة

.2

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا

من أهل مكة

فِي عِزَّةٍ

حمية وتكبر عن الإيمان

وَشِقَاقٍ

خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ

.3

كَمْ

أي كثيرا

أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ

أي أمة من الأمم الماضية

فَنَادُوا وَآلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ

فَنَادُوا

حين نزول العذاب بهم

وَآلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ

أي ليس حين فرار والتأزأثة، والجملة حال من فاعل نادوا، أي استغاثوا، والحال أن لا مهرب

ولا منجى وما اعتد بهم كفار مكة

وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ^ط

.4

رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبي * صلى الله عليه وسلم

وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ

وَقَالَ الْكَافِرُونَ

فيه وضع الظاهر موضع المضمرة

هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ

أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ^{صل}

.5

حيث قال لهم قولوا: لا إله إلا الله، أي كيف يسع الخلق كلهم إله واحد

إِنَّ هَذَا الشَّيْءُ عَجَابٌ

أي عجيب

وَأَنْطَلِقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمُ ^{صل} أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آهْتِكُمْ

.6

وَأَنْطَلِقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمُ

من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا: لا إله إلا

الله

أَنْ أَمْشُوا

يقول بعضهم لبعض امشوا

وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آهْتِكُمْ ^{صل}

اثبتوا على عبادتها

إِنَّ هَذَا الشَّيْءُ يُرَادُ

إِنَّ هَذَا

المدكور من التوحيد

لشئٍ يُرَادُ

منا

مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ

.7

مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ

أي ملة عيسى

إِنَّ

مَا

هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ

كذب

أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا^ج

.8

أَنْزَلَ

بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه

عَلَيْهِ

على محمد

الذِّكْرُ

أي القرآن

مِنْ بَيْنِنَا

وليس بأكبرنا ولا أشرفنا: أي لم ينزل عليه، قال تعالى:

بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي^ط

بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ

وحُيِّيَ أَي القرآن حيث كذبوا الجائي به

بَلْ لَمَّا

لم

يَدُوقُوا عَذَابِ

ولوذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ

.9

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ

الغالب

الْوَهَّابِ

من النبوة وغيرها فيعطونها من شاءوا

.10

أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا^ط

إن زعموا ذلك

فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ

الموصلة إلى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاءوا، وأم في الموضعين بمعنى همزة الإنكار

.11

جُنُودًا مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ

جُنُودًا

أي هم جند حقيق

هُنَالِكَ

في تكذيبهم لك

مَهْزُومٌ

صفة جند

مِنَ الْأَحْزَابِ

صفة جند أيضا:

أي كالأجناد من جنس الأحزاب المتحزبين على الأنبياء قبلك وأولئك قد قهروا وأهلكوا فكذا

تهلك هؤلاء

.12

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَارِ

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ

تأنيث قوم باعتبار المعنى

وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَارِ

كان يتد لكل من يغضب عليه أربعة أوتار يشد إليها يديه ورجليه ويعذبه

وَشَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ

.13

أبي الغيضة، وهم قوم شعيب عليه السلام

أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ

إِنْ كُلِّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابُ

.14

إِنْ

مَا

كُلُّ

من الأحزاب

إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ

لأنهم إذا كذبوا واحد منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة، وهي دعوة التوحيد

فَحَقَّ

وجب

عِقَابُ

وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا هُمْ مِنْ فَوَاقٍ

.15

وَمَا يَنْظُرُ

ينتظر

هؤلاء

أي كفار مكة

الإصْحَةَ وَاحِدَةً

هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب

مَا هَاتَيْنِ فَوَاقٍ

بفتح الفاء وضمها:

مرجوع

وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَآ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ

.16

وَقَالُوا

لما نزل

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (84:7) الخ

رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَآ

أي كتاب أعمالنا

قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ

قالوا ذلك استهزاء

قال تعالى:

.17

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ^ط

أي القوة في العبادة كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه

إِنَّهُ أَوَّابٌ

رجّاع إلى مرضاة الله

.18

إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ

إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ

بتسبيحه

بِالْعَشِيِّ

وقت صلاة العشاء

وَالْإِشْرَاقِ

وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوءها

.19

وَالطَّيْرِ مَحْشُورَةً^ط

وَ

سخرنا

الطَّيْرِ مَحْشُورَةً^ط

مجموعة إليه تسبح معه

كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ

كُلُّ

من الجبال والطيور

لَهُ أَوَابٌ

مرجع إلى طاعته بالتسبيح

.20

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ

قويناه بالجرس والجنود وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل

وَأْتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ

وَأْتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ

النبوة والإصابة في الأمور

وَفَصَّلَ الْخِطَابِ

البيان الشافي في كل قصد

.21

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ إِذْ تُسَوِّرُوا الْمِحْرَابَ

وَهَلْ

معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق إلى استماع ما بعده

أَتَاكَ

يا محمد

نَبَأُ الْخُسْفِ إِذْ تُسَوِّرُوا الْمِحْرَابَ

محراب داود:

أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة، أي خبرهم وقصتهم

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَحْزَنْ

نَحْنُ

خَصْمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ

خَصْمَانِ

قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع، وقيل اثنان والضمير بمعناهما، والخصم يطلق على الواحد وأكثر، وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الغرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها

بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ

بَجْرٌ

وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ

وَاهْدِنَا

أرشدنا

إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ

وسط الطريق الصواب

إِنَّ هَذَا أَخِي

أي على ديني

لَهُ تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعَجَةً وَوَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ

لَهُ تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعَجَةً

يعبر بها عن المرأة

وَوَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا

أي اجعلني كافلها

وَعَزَّنِي

غلبني

فِي الْخِطَابِ

أي الدال، وأقره الآخر على ذلك

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ^ط

.24

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ

ليضمها

إِلَى نِعَاجِهِ ^ط

وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ^ط

وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ

الشركاء

لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ^{طه}

ما لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما إلى السماء: قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى:

وَوَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ

وَوَظَنَّ

أي أيقن

دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ

أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة

فَاسْتُغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۗ

فَاسْتُغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا

أي ساجدا

وَأَنَابَ

فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ^{طه} وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ

.25

فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ

أي زيادة خير في الدنيا

وَحُسْنَ مَآبٍ

مرجع في الآخرة

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ

تدبر أمر الناس

فَا حُكْمَ بَيْنِ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ^ج

فَا حُكْمَ بَيْنِ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ

أي هوى النفس

فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ^ج

أي عن الدلائل الدالة على توحيدة

إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ

إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ

أي عن الإيمان بالله

لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا

بنسيانهم

يَوْمَ الْحِسَابِ

المرتب عليه تركهم الإيمان، وقالوا أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ^ج

عبثا

ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ^ج

ذَلِكَ

أي خلق ما ذكره لشيء

ظُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا

من أهل مكة

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ

فَوَيْلٌ

وإِ

لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ

.28

أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ

نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إننا نعطي في الآخرة مثل ما تعطون،

وأم بمعنى همزة الإنكار

كِتَابٍ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ

.29

كِتَابٍ

خبر مبتدأ محذوف أي هذا

أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا

أصله يتدبروا أدغمت التاء في الدال

آيَاتِهِ

ينظروا في معانيها فيؤمنوا

وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ

وَلِيَتَذَكَّرَ

يتعظ

أُولُو الْأَلْبَابِ

أصحاب العقول

ج
وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ

.30

ابنه

ط
نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ

ط
نِعْمَ الْعَبْدُ

أي سليمان

إِنَّهُ أَوَّابٌ

رجع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات

إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَاتُ الْجِيَادُ

.31

إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ

هو ما بعد الزوال

الصَّافِنَاتُ

الخيال جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن

صفونا

الجِيَادُ

الخيال جمع جواد وهو السابق، المعنى أنها إذا استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت وكانت ألف

فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لإرادته الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض منها

تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم

فَقَالَ إِبْنِي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ

.32

فَقَالَ إِبْنِي أَحْبَبْتُ

أي أردت

حُبَّ الْخَيْرِ

أي الخيل

عَنْ ذِكْرِ رَبِّي

أي صلاة العصر

حَتَّى تَوَارَتْ

أي الشمس

بِالْحِجَابِ

أي استتارت بما يجنبها عن الأبصار

رُدُّوْهَا عَلَيَّ^ط

أي الخيل المعروضة فردوها

فَطَفِقَ مَسْجًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ

فَطَفِقَ مَسْجًا

بالسيف

بِالسُّوقِ

جمع ساق

وَالْأَعْنَاقِ

أي ذبحها وقطع أرجلها تقرباً إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة بلحمها فعوضه الله خيراً منها وأسرع، وهي الريح تجري بأمره كيف شاء

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ

ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بأمرأة هواها وكانت تعبد الصنم في دارة من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالأمينة على عادته فجاءها جن في صورة سليمان فأخذه منها

وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا

هو ذلك الجن وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكره

ثُمَّ أَنَابَ

مرجع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ^{صلى}

.35

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي

لا يكون

لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي

أي سواي نحو

فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ (45:23)

أي سوى الله

إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ

.36

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً

لينة

حَيْثُ أَصَابَ

أراد

وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ

.37

وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ

يبني الأبنية العجيبة

وَعَوَّاصٍ

في البحر يستخرج اللؤلؤ

.38

وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ

وَأَخْرَيْنَ

منهم

مُقَرَّرِينَ

مشدودين

فِي الْأَصْفَادِ

القيود يجمع أيديهم إلى أعناقهم

.39

وقلناله

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ

أعط منه من شئت

أَوْ أَمْسِكْ

عن الإعطاء

بِغَيْرِ حِسَابٍ

أي لا حساب عليك في ذلك

وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ

.40

تقدم مثله

وَإِذْ كُرَّ عِبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَيُّ مَسَّنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ

.41

وَإِذْ كُرَّ عِبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَيُّ

أبي بآني

مَسَّنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ

ضر

وَعَذَابٍ

ألم ، ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله تأديبا معه تعالى

وقيل له

.42

ارْكُضْ بِرِجْلِكَ^ص

ارْكُضْ

اضرب

بِرِجْلِكَ

الأرض فضرِب فنبعت عين ماء فقليل:

هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ

هَذَا مُغْتَسَلٌ

ماء تغتسل به

بَارِدٌ وَشَرَابٌ

تشرب منه،

فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بباطنه وظاهره

.43

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ

أي أحيا الله له من مات من أولاده ورزقه مثلهم

رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِرَأْسِ الْأَلْبَابِ

رَحْمَةً

نعمة

مِنَّا وَذِكْرَى

عظة

لِرَأْسِ الْأَلْبَابِ

لأصحاب العقول

.44

وَحُذِّبِيكَ ضِعْفًا فَأُضْرِبُ بِهِ وَلَا تُحْنِتُ^ك

وَحُذِّبِيكَ ضِعْفًا

هو حزيمة من حشيش أو قضبان

فَأُضْرِبُ بِهِ

زوجتك وكان قد حلف ليضربها مائة ضربة لإبطائها عليه يوما

وَلَا تَحْتَسِبْ

بترك ضربها فأخذ مائة عود من الإزخر أو غيره فضربها به ضربة واحدة

إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ

إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ

أيوب

إِنَّهُ أَوَّابٌ

مرجع إلى الله تعالى

وَأذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ

.45

وَأذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي

أصحاب القوى في العبادة

وَالْأَبْصَارِ

البصائر في الدين، وفي قراءة عبدنا وإبراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذُكِّرَى الدَّارِ

.46

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ

هي

ذُكِّرَى الدَّارِ

الآخرة، أي ذكرها والعمل لها، وفي قراءة بالإضافة وهي للبيان

وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ

وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ

المختارين

الأخيارِ

جمع خيّر بالتشديد

وَإِذْ كُرِّسِمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ

وَإِذْ كُرِّسِمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ

وهو نبيّ واللام زائدة

وَذَا الْكِفْلِ

اختلف في نبوّته، قيل كفل مائة نبي فروا إليه من القتل

وَكُلٌّ

أي كلهم

مِنَ الْأَخْيَارِ

جمع خيّر بالثقل

هَذَا ذِكْرٌ

لهم بالثناء الجميل هنا

وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَآبٍ

وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ

الشاملين لهم

لِحُسْنِ مَا بٍ

مرجع في الآخرة

جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَتَّاهُمْ الْأَبْوَابُ

.50

جَنَّاتٍ عَدْنٍ

بدل أو عطف بيان لحسن ما بٍ

مَفْتَحَتَّاهُمْ الْأَبْوَابُ

منها

مُتَّكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ

.51

مُتَّكِنِينَ فِيهَا

على الأرائك

يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ

وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ

.52

وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ

حابسات العين على أزواجهن

أَتْرَابٌ

أسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع تريب

.53

هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ

هَذَا

المدكور

مَا تُوعَدُونَ

بالغيبة وبالخطاب التفافا

لِيَوْمِ الْحِسَابِ

أي لأجله

.54

إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ نَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ

أي انقطاع والجملة حال من رزقنا أو خبر ثان لأن، أي دائما أو دائم

هَذَا^ج

.55

المدكور للمؤمنين

وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَا بٍ

وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ

مستأنف

لَشَرَّ مَا بٍ

.56

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسُ الْمِهَادُ

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا

يدخلونها

فَبِئْسَ الْمِهَادُ

الفراش

.57

هَذَا فَلَئِدٌ وَقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ

هَذَا

أي العذاب المفهوم مما بعده

فَلَئِدٌ وَقُوهُ حَمِيمٌ

أي ماء حار محرق

وَعَسَاقٌ

بالتخفيف والتشديد: ما يسيل من صديد أهل النار

.58

وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاجٌ

وَأَخْرُ

بالجمع والإفراد

مِنْ شَكْلِهِ

أي مثل المذكور من الحميم والغساق

أَرْوَاجٌ

أصناف، أي عذابهم من أنواع مختلفة

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ^ص

هَذَا فَوْجٌ

جمع

مُقْتَحِمٌ

داخل

مَعَكُمْ

النار بشدة فيقول المتبعون

لَا مَرْحَبًا بِهِمْ^ج

أي لاسعة عليهم

إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ^ط لَنَا فَبُئْسَ الْقَرَارُ^ط

قَالُوا

أي الأتباع

بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ

أي الكفر

لَنَا فَبُئْسَ الْقَرَارُ

لنا ولكم النار

قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا أَفَرْدُهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ

قَالُوا

أيضا

رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا أَفَرْدُهُ عَذَابًا ضِعْفًا

أي مثل عذابه على كفره

فِي النَّارِ

وَقَالُوا مَا لَنَا لَنْرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ

وَقَالُوا

أي كفار مكة وهم في النار

مَا لَنَا لَنْرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ

فِي الدُّنْيَا

مِنَ الْأَشْرَارِ

أَتَّخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ

أَتَّخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا

بضم السين وكسرها: كنا نسخر بهم في الدنيا،

والياء للنسب: أي أمفقودون هم

أَمْ زَاغَتْ

مالت

عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ

فلم ترهم ، وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسليمان

.64

إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ

إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ

واجب وقوعه وهو

تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ

كما تقدم

.65

قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ^{صل}

قُلْ

يا محمد لكفار مكة

إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ

مخوف بالنار

وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

خالقه

.66

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ

الغالب على أمرة

الْعَقَّارُ

لأوليائه

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ

.67

قُلْ

لهم

هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ

أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ

.68

أي القرآن الذي أنبأكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحى وهو قوله

مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يُخْتَصِمُونَ

.69

مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى

أي الملائكة

إِذْ يُخْتَصِمُونَ

في شأن آدم حين قال الله تعالى:

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
وَنُقَدِّسُ لَكَ... (2:30)

إِنْ يُوسَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ

.70

إِنْ

مَا

يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا

أَيُّ أَنِي

نَذِيرٌ مُّبِينٌ

بَيِّنَ الْإِنذَارِ

اذكر

.71

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ

هو آدم

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ

.72

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ

أُتَمِّمَهُ

وَنَفَخْتُ

أَجْرِي

فِيهِ مِنْ رُّوحِي

فصار حيا، وإضافة الروح إليه تشریف لآدم والروح جسم لطيف يجيا به الإنسان بنفوذ فيه

فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ

سجود تحية بالانحناء

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ

.73

فيه تأكيدان

إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

إِلَّا إِبْلِيسَ

هو أبو الجنّ كان بين الملائكة

اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

في علم الله تعالى

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي^ط

أي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فإن كل مخلوق تولى الله خلقه

أَسْتَكْبَرْتَ

الآن عن السجود استفهام توبيخ

أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ

المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ^ط

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا

أي من الجنة، وقيل من السماوات

فَإِنَّكَ رَاجِعٌ

مطرود

	<p>وَأِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ</p> <p>الجزاء</p>	.78
	<p>قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ</p> <p>أي الناس</p>	.79
	<p>قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ</p>	.80
	<p>إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ</p> <p>وقت النفخة الأولى</p>	.81
	<p>قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ</p>	.82
	<p>إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ</p> <p>أي المؤمنين</p>	.83
	<p>قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ</p> <p>بنصبهما ورفع الأول ونصب الثاني، فنصبه بالفعل بعده ونصب الأول، قيل بالفعل المذكور، وقيل على المصدر: أي أحق الحق، وقيل على نزع حرف القسم ورفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر: أي فالحق مني، وقيل فالحق قسمي، وجواب القسم</p>	.84
	<p>لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَلِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ</p> <p>لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ</p> <p>بذريتك</p>	.85

وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ

أي الناس

أَجْمَعِينَ

.86

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

على تبليغ الرسالة

مِنْ أَجْرٍ

جعل

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ

المتقولين القرآن من تلقاء نفسي

.87

إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

إِنَّ هُوَ

أي ما القرآن

إِلَّا ذِكْرٌ

عظة

لِلْعَالَمِينَ

للإنس والجن والعقلاء دون الملائكة

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ

وَلَتَعْلَمَنَّ

يا كفار مكة

نَبَأَهُ

خبر صدقه

حِينٍ بَعْدَ

أي يوم القيامة،

وعلم بمعنى: عرف واللام قبلها لام قسم مقدّر:

أي والله



© Copy Rights:
Zahid Javed Rana, Abid Javed Rana
Lahore, Pakistan
www.quran4u.com